@ 17 @ النبوة .

وحجة الوداع التي لم يحج بعد الهجرة غيرها ونزلت عليه فيها بعرفة ! ! المائدة 3 وخطب النبي صلى ا عليه وسلم الناس فيها وأوصاهم وودعهم وقال لعلكم لا تروني بعد عامي هذا ووقف معه صلى ا عليه وسلم فيها مائة وعشرون ألفا .

وفي الحادية عشر كانت وفاته صلى ا عليه وسلم بعد شكواه أياما شهيدا حميدا سعيدا في يوم الاثنين حين اشتد الضحى لليلتين مضتا من ربيع الأول عن ثلاث وستين سنة وعظم الخطب ودهش جماعة من الصحابة ولم يكن فيهم أثبت من أبي بكر الصديق والعباس وخطب الصديق الناس تاليا قوله تعالى ! ! الزمر 30 فثابت قلوبهم وسجي صلى ا عليه وسلم ببرد وحبرة وجاءت التعزية يسمعون الصوت ولا يرون الشخص السلام عليكم أهل البيت ورحمة ا وبركاته كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم يوم القيامة إن في ا عزاء عن كل مصيبة وخلفا من كل هالك ودركا من كل ما فات فبا فثقوا وإياه فارجوا فإن المصاب من حرم الثواب والسلام عليكم ورحمة ا وبركاته .

وغسله صلى ا عليه وسلم علي رضي ا عنه في قميصه الذي مات فيه من بئر بقباء يقال لها الغرس كان صلى ا عليه وسلم يشرب منها بوصية منه وكانت على يده خرقة يغسله بها من تحت القميص والعباس وابناه الفضل وقثم يقبلونه مع علي وأسامة وشقران مولياه صلى ا عليه وسلم يصبان الماء .

وكفن في ثلاثة أثواب بيض سحولية ليس فيها قميص ولا عمامة أدرج فيها إدراجا وصلى عليه المسلمون أفرادا لم يؤمهم أحد .

ودفن في منزله الذي توفي فيه بيت عائشة وألحد له في جانب قبره ودخل قبره الأربعة الذين غسلوه ثم هيل عليه التراب صلى ا عليه وسلم .

وفي الكثير مما سبق في هذا الفصل أو أكثره اختلاف مشيت على ما صحح مع الاختلاف بين المصححين أيضا حسبما يعلم من المبسوطات .

واشترك الأنام في العزاء به فلم يصابوا بمصيبة أعظم من فقده صلى ا عليه وسلم .

فإنه أشفق عليهم من أنفسهم وأرفق بهم في مخوفهم وملبسهم وأحرص على هدايتهم وأنص ببيان المقتضى لسعادتهم ابتعثه ا سبحانه رحمة لهم وقدمه للشفاعة للمخطىء المتلوث منهم ففرج به عنهم الكروب وفرح بالانتساب إليه القلوب وأتحف المتوسل به بكل مطلوب وخفف بذلك عظيم الشدائد والخطوب فله الفضل في الإسعاد بالانتماء إليه إذ لا حول ولا قوة إلا بالتوكل عليه .

ولقد كان صلى ا عليه وسلم كامل الأوصاف شامل الأفضال والإنصاف فخلقه سليم وخلقه عظيم أحسن الناس خلقا وخلقا وأبين عند الاضطراب والإلباس فضلا